تصور مقترح لتطوير السياسات التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان

إعداد

وليد محمد حمد الجابري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية

كلية التربية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أبريل ٢٠٢١م

ملخص البحث

هدف البحث إلى وضع تصور مقترح لتطوير السياسات التعليمية وأطر استشراف المناهج الدراسية لتحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان؛ وذلك باستخدام المنهج النوعي الكيفي واسلوب ديلفاي الاستشرافي، ويقوم البحث على تناول مشكلة موضوع البحث والإجابة عن أسئلتها وفقاً لإطارين (نظري وعملي) ويتضمن الإطار النظري مسحا للدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بالموضوع، أما الجانب العملي من البحث، فهو آراء تطبيق أدوات البحث على عينة قصدية من القيادات العليا بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان وحجمها (٣٠) من القيادات، ومن أجل تحقيق أهداف البحث طور الباحث أدوات البحث وهي مقابلة استطلاعية للتحقق من مشكلة البحث، وتحليل المحتوى لوثيقة الفلسفة العامة للتعليم في سلطنة عمان، إضافة إلى اشتمال الجانب العملي على تحليل النتائج عن طريق برنامج التحليل النوعي Maxqda ومناقشتها وربطها بالأدب التربوي والدراسات السابقة ثم تقديم التوصيات والمقترحات المرتبطة بنتائج البحث. ومن خلال آراء ومشاركات عينة البحث من القيادات التربوية العليا والتي لها الباع في هذا المجال في استخلاص مجموعة من الأطر الاستشرافية للمناهج الدراسية والتي من الممكن أن تكون كوثيقة وطنية تسهم في مجال إعداد المناهج التعليمية وفق التطورات المستقبلية والتي كانت أهمها أن دستور البلاد والهوية الوطنية هي المنبع الأولي لاستشراف المناهج، وأن رؤية السلطنة ٢٠٤٠م وما يصحبها من إجراءات تنموية في كافة المحاور هي أحد أسس استشراف المناهج بالإضافة إلى رغبات وحاجات المجتمع وما يصاحبها من تأهيل الطالب علميا وفكريا ومهاريا.

ABSTRACT

This study aimed to develop a proposed vision for developing educational policies and frameworks for exploring curricula to achieve sustainable development from the viewpoint of senior leaders in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman، using the qualitative qualitative approach. The study deals with the problem of the topic of research and answering its questions according to two frameworks (theoretical and practical). The theoretical framework includes a survey of previous studies and literature related to the topic. As for the practical aspect of the study، it is the views of applying research tools to an intentional sample from the top leaders of the Ministry of Education in the Sultanate of Oman and its size (30) of leaders. In order to achieve the goals of the study، the researcher developed the study tools، which is a survey interview to verify the study problem، and analyze the content of the general philosophy document for education in the Sultanate of Oman، in addition to the practical aspect of analyzing the results through the(Maxqda) qualitative analysis program، discussing and linking them to educational literature and previous studies، then Submit recommendations and suggestions related to the results of this study، and through the opinions and contributions of the research sample from the higher educational leaders who have a lot in this field in extracting a set of forward-looking frameworks for the educational curricula، which can be as a national document that contributes to the field of preparing educational curricula according to future developments، the most important of which is that the country's constitution and national identity is the source The first is to approach the curriculum، and that the Sultanate's vision 2040 and the accompanying developmental measures in all axes are one of the foundations of exploring the curricula in addition to the wishes and needs of society and the accompanying qualification of the student scientifically، intellectually and skillfully.

APPROVAL PAGE

The thesis of Jabri Waleed Mohammed Hamed has been approved by the following:

_____
Ismail Hussein Amzat
Supervisor

_____
Ismaiel Hassanein Ahmed Mohamed
Co-Supervisor

_____
Wan Rusli Wan Ahmad
Internal Examiner

_____
Ayman Aied Mohammed Mamdouh
External Examiner

_____
Mohammed Abd Al Hamied Mohamed lashin
External Examiner

_____
Imad Fakhri Alshaikhli
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Jabri Waleed Mohammed Hamed

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: **وليد محمد حمد الجابري**

تصور مقترح لتطوير السياسات التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبتها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: **وليد محمد حمد الجابري**

التوقيع:..... التاريخ: .....

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالمعرفة

أتقدم بإهداء عملي المتواضع الى

من أنارت في قلبي حب العلم: أمي

إلى من أحسن إلي: أبي

إلى أم أولادي الغالية

إلى أبنائي الأعزاء

إلى إخواني وأخواتي

إلى أصدقائي وزملائي وكل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد

إلى بلدي ووطني العزيز سلطنة عُمان

اهدي هذا العمل المتواضع

وليد الجابري

الشكر والتقدير

(ربِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ)

الشكر أولا على النعمه المسداة، ثم الشكر للأساتذة الأفاضل المشرفين على هذا العمل:

الدكتور: إسماعيل حمزة

الدكتور: إسماعيل حسنين

كما أتقدم بالشكر للفاضل نائب عميد كلية التربية في الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا الأستاذ المشارك الدكتور محمد برهان إبراهيم

وكذلك الشكر لكل من أعانني في هذا البحث من الأساتذة والزملاء والإحصائيين وأخصائي اللغة العربية والترجمة .....

الباحث

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط
فهرس الجداول ..... س
فهرس الأشكال ..... ف

مقدمة البحث: ١
الفصل الأول: الإحساس بمشكلة الدراسة ٥
المقدمة ٥
مشكلة البحث: ٦
أسئلة البحث: ٩
أهداف البحث: ٩
أهمية البحث: ١٠
أولاً- الأهمية العلمية للدراسة: ١١
ثانيا- الأهمية التطبيقية للدراسة: ١٢
منهجية البحث: ١٢
حدود البحث: ١٣

المصطلحات والتعريفات الإجرائية للبحث: ١٤

الفصل الثاني ١٧

الإطار النظري والدراسات السابقة ١٧

خلفية البحث ١٧

المقدمة ١٧

سياسة التعليم في سلطنة عمان ورؤية مستقبلية: ١٨

بداية النهضة التعليمية في سلطنة عمان مع بداية تولي صاحب الجلالة السلطأن قابوس بن سعيد الحكم..... ١٩

استراتيجيات التنمية وسياسات التعليم:..... ٢١

الاستراتيجية طويلة المدى الأولى (١٩٧٠م – ١٩٥٩م):..... ٢٢

أثر السياسات التعليمية على تنمية الموارد البشرية بهذه الاستراتيجية: ٢٢

التحديات التي واجهت سياسات تلك الاستراتيجية:..... ٢٤

الاستراتيجية طويلة المدى الثانية ١٩٩٦م-٢٠٢٠م:..... ٢٥

ومن نتائج السياسات التعليمية على تنمية الموارد البشرية بهذه الاستراتيجية: . ٢٦

محاور خطة تنمية الموارد البشرية: ٢٨

السياسات التعليمية التي اتبعت لتحقيق أهداف الاستراتيجية:..... ٢٩

أهم الأسس التي بنيت عليها رؤية عمان ٢٠٤٠ ..... ٣١

الإطار النظري للدراسة ٣٢

أولا: أساليب استشراف المستقبل ٣٢

أنموذج تحليل الأثر المتقاطع:..... ٣٣

أسلوب السيناريو: ٣٣

أسلوب التحليل المورفولوجي العام:..... ٣٤

أسلوب تحليل السلاسل الزمنية ٣٤

أسلوب دلفاي: ٣٥

ثأنيا: تحديث المنهج الدراسي..... ٣٩
المبادئ الأساسية لتحديث المنهج:..... ٣٩
نظريات تطوير المنهج:..... ٣٩
أولا: نظرية هيلدا تاب:..... ٤٠
ثأنيا: نظرية رالف تايلور في تحديث المناهج..... ٤١
ثالثا: السياسات التعليمية..... ٤٢
مفهوم السياسة التعليمية..... ٤٢
أهداف السياسة التعليمية:..... ٤٣
مراحل السياسة التعليمية:..... ٤٤
أهمية السياسة التعليمية: ٤٥
النظرية الحديثة في وضع السياسة التعليمية:..... ٤٧
رابعاً: التعليم والاستدامة: ٥٨
الدراسات السابقة ٦٠
المقدمة ٦٠
أولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بتحديث السياسات التعليمية وتطوير المناهج: ٦٠
ثانيا: الدراسات السابقة حول استشراف مستقبل التعليم: ٦٦
التعقيب على الدراسات السابقة:..... ٧٠
أولا أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة المتعلقة بتطوير السياسات التعليمية وتطوير المناهج: ٦٩
ثانيا: أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة المتعلقة بتطوير السياسات التعليمية وتطوير المناهج: ٧١
ثالثا: أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة المتعلقة باستشراف مستقبل التعليم:..... ٧٣

رابعا: أوجه الاتفاق مع مع الدراسات السابقة المتعلقة باستشراف مستقبل التعليم: ٧٦

الفصل الثالث: منهجية البحث ٧٨

منهجية وعينة وأدوات البحث: ٧٨

المقدمة ٧٨

ثانياً: مجتمع البحث: ٨٢

ثالثاً: عينة البحث ٨٣

خطوات اختيار العينة: ٨٣

رابعاً: أداة البحث: ٨٥

خامساً: إجراءات المقابلة الاستطلاعية ونتائجها: ٨٧

سادساً: (الصدق والثبات)..... ٨٩

سابعاً: أساليب جمع البيانات..... ٩١

ثامناً: تحليل النتائج: ٩٣

الفصل الرابع: تحليل النتائج والبيانات ٩٦

المقدمة ٩٦

وصف عينة البحث: ٩٧

المحور الأول: استشراف مستقبل تحديث المناهج التعليمية: ٩٧

إجابة السؤال: ما أهم مكونات الأطر الاستشرافية للمناهج الدراسية لتطوير الاستدامة من وجهة نظر القيادات العليا بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان؟ ٩٧

المحور الثاني السياسات التعليمية: ١١٢

إجابة السؤال الثاني: ما كيفية تحديث السياسات التعليمية من وجهة نظر القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان؟..... ١١٢

المحور الثالث: التعليم والاستدامة ١٣١
إجابة السؤال الرابع ما التحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق الأطر الاستشرافية للمناهج الدراسية لمنظومة مستدامة من وجهة نظر القيادات العليا بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان؟..... ١٣١

الفصل الخامس: التصور المقترح..... ١٣٦
التصور المقترح لتطوير السياسات التعليمية وأطر استشراف المناهج الدراسية لمنظومة مستدامة من وجهة نظر القيادات العليا..... ١٣٦
فلسفة التصور: ١٣٦
منطلقات التصور: ١٣٦
أهداف التصور: ١٣٦
تطبيق النموذج المقترح: ١٤٢
المناقشة والاستنتاجات ١٤٣
مناقشة نتائج البحث:..... ١٤٤
الاستنتاجات:..... ١٥٤
التوصيات:..... ١٥٥
الخاتمة: ١٥٧

قائمة المصادر والمراجع..... ١٦٠
أولاً: المراجع العربية ١٦٠
ثانياً: الندوات والمؤتمرات العلمية ١٦٥
ثالثاً: المراجع الأجنبية ١٦٦
رابعاً: المواقع الإليكترونية وشبكة المعلومات الدولية ١٦٧

الملاحق **١٦٨**
ملحق (١) كشف بأسماء الأساتذة المحكمين لأداة البحث ١٦٨
ملحق (٢) أداة البحث قبل التحكيم ١٦٩
ملحق (٣) أداة البحث بعد التحكيم ١٧٨
ملحق (٤) خطاب وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ١٨٧

فهرس الجداول

٤	توزيع مجتمع البحث	٨٢
٥	توزيع عينة البحث	٨٤
٦	محاور وأسئلة استشراف المناهج	٨٥
٧	أسئلة المقابلة الخاصة بالسياسة التعليمية	٨٦
٨	أسئلة المقابلة الخاصة بالتعليم والاستدامة	٨٧
٩	طريقة تحليل البيانات بالكود	٩٤
١٠	المسمى الوظيفي بكل وظيفة	٩٧
١١	مكان العمل للوظائف القيادية داخل وزارة التربية والتعليم	٩٨
١٢	المؤهل التعليمي لعينة البحث بحسب النوع	٩٨
١٣	ترميز إجابات السؤال الأول للمحور الأول استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٠
١٤	ترميز إجابات السؤال الأول للمحور الثاني استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٢
١٥	ترميز إجابات السؤال الأول للمحور الثالث استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٤
١٦	ترميز إجابات السؤال الأول للمحور الرابع استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٥
١٧	ترميز إجابات السؤال الخامس للمحور الأول استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٦
١٨	ترميز إجابات السؤال السادس للمحور الأول استشراف مستقبل تحديث المناهج	١٠٨
١٩	الموضوعات الخاصة بالأطر الاستشرافية للمناهج الدراسية من وجهة نظر القيادات العليا بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان	١١٠
٢٠	ترميز إجابات السؤال الأول للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٣
٢١	ترميز إجابات السؤال الثاني للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٤
٢٢	ترميز إجابات السؤال الثالث للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٥

٢٣	ترميز إجابات السؤال الرابع للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٦
٢٤	ترميز إجابات السؤال الخامس للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٨
٢٥	ترميز إجابات السؤال السادس للمحور الثاني السياسات التعليمية	١١٩
٢٦	ترميز إجابات السؤال السابع للمحور الثاني السياسات التعليمية	١٢١
٢٧	ترميز إجابات السؤال الثامن للمحور الثاني السياسات التعليمية	١٢٣
٢٨	ترميز إجابات السؤال التاسع للمحور الثاني السياسات التعليمية	١٢٥
٢٩	ترميز إجابات السؤال العاشر للمحور الثاني السياسات التعليمية	١٢٧
٣٠	الموضوعات الخاصة بالسياسات التعليمية من وجهة نظر القيادات العليا	١٢٩
٣١	ترميز إجابات المحور الثالث التعليم والاستدامة	١٣١

فهرس الأشكال

١	أعداد الطلبة في الاستراتيجية الأولى ١٩٧٠-١٩٩٥م	٢٣
٢	يوضح أعداد المدارس في الاستراتيجية الأولى ١٩٧٠-١٩٩٥م	٢٤
٣	أعداد الطلبة في السلطنة خلال الاستراتيجية الوطنية الثانية (المصدر المركز الإعلامي، وزارة التربية والتعليم ٢٠١٥م)	٢٧
٤	أعداد المدارس في السلطنة خلال الاستراتيجية الوطنية الثانية (المصدر السابق)	٢٧
٥	المصدر المركز الإعلامي	٢٨
٦	أنموذج الخطوات الخمس لرالف تايلور لتطوير المناهج	٤٢
٧	يوضح التصور المقترح لتطوير السياسات التعليمية وأطر استشراف المناهج الدراسية لمنظومة مستدامة من وجهة نظر القيادات العليا	١٣٩
٨	يوضح مخطط ومسارات التأثير والتأثر للتصور المقترح لتطوير السياسات التعليمية وأطر استشراف المناهج الدراسية لمنظومة مستدامة من وجهة نظر القيادات العليا	١٤٠

مقدمة البحث:

تتجسد أهمية التعليم في الحياة من خلال غرس القيم الثقافية والاجتماعية والوطنية في المواطن، حيث يوثق التعليم عملية فهم الحقوق والواجبات التي يجب على جميع المواطنين إدراكها، كما يوفر الفرصة للمواطنين للقيام بذلك. تعرف على ثقافتهم وتاريخهم وقيم مجتمعاتهم مما يؤدي إلى إنتاج مواطنين صالحين.

وبالنظر إلى التعليم المعاصر نجد انه قد شهد مؤخرا كثيرا من التحديات التي قد تقف حجر عثرة في مسلك اتخاذ القرار الصحيح من قبل متخذي القرار، وذلك لما يشهده عالمنا المعاصر من تطوّرات علميّة مذهلة ومتسارعة في متفأوت المجالات، ولا سيّما في مجالات الصحّة والهندسة الوراثيّة وارتياد الفضاء والاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات وغيرها التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وقد تركت هذه التطورات والابتكارات العلميّة والتكنولوجيّة بصماتها على مختلف مناحي الحياة في المجتمع، وبالأخص التعليم بوصفه حجر الزأوية لأي تنمية وتقدم، فتنادى التربويّون إلى الإفادة من مستجدّات علم النفس وتكنولوجيا الاتّصالات في النهوض بحقيقة العمل التربويّ، وتطوير الوسائل والطرائق والمعلومات والعلاقات الإنسانية في المؤسّسات التعليميّة مزامنة للمستجدّات، وإعداد للناشئة الأنخراط فيها والمساهمة النشطة في اطّراد تقدّمها، نهوضاً بالمجتمع وتحقيقاً لأهدافه، فكانت الدعوة إلى تنمية العمليّة التربويّة شكلاً ومضموناً أهدافاً ووسائل، نظاماً وعلاقات إنسانية لتصبح تربة خصبة لاكتساب الخبرات والمهارات وتشرّب القيم وممارسة الحياة الديمقراطيّة. (إبراهيم، ٢٠١٢)

وكانت وسيلة التربويين لإجراء التحويل المنشود للمنهج المدرسيّ بما يحتويه من معارف ومهارات واتّجاهات وقيم تنسجم مع خصائص المتعلّم، وطموحات المجتمع، متسلّحين بفلسفة تربويّة متجدّدة تبصر في المنهج كائناً متجدّداً تجدّد الحياة ذاتها.

حيث إن السياسات التعليمية المبنية على أسس علمية تساعد في تصميم الخطط وبناء البرامج التي تكفل بناء شخصية الفرد وفقا لمعتقدات المجتمع، وفي تخصيص آلية لقياس الأداء في النظام التعليمي، وفي حصر الأطر والمبادئ والقيم التي تسير على ضوئها العملية التربوية، وفي إرشاد واتخاذ القرارات الصائبة لتحقيق الأهداف الموضوعة، وفي تعيين المسؤوليات الإدارية عن تنفيذ تلك السياسات، وفي حل كثير من المشاكل التربوية، وفي تبديل الأوضاع التربوية

القائمة وغير المرغوب فيها، وفي المضاد إذ لم تكن هناك سياسة تعليمية ناجحة يسفر ذلك عن ضياع أموال وجهود بشرية كبيرة تبذل في بناء مؤسسات تعليمية تتطلب رسوما باهظة دون أن تحقق الهدف المرجو منها. (المنقاش، ٢٠٠٦).

والسياسات التعليمية الناجحة بلا شك تحتاج إلى وضع الخطط ورؤية مستقبلية واضحة لأنها بحاجة مستمرة للتطوير والتغيير المستمر لارتباطها الوثيق بالعنصر البشري الذي يعتبر محور العملية التربوية والذي يتأثر بتغير الظروف المحيطة به، وبما أن السياسة التعليمية هي الإطار الذي تعمل فيه النظم التعليمية، فمن اللازم دائماً مراجعة بنودها والمعايير التربوية التي بنيت عليها وبصورة دورية. (جاد، ٢٠٠٦)، تلك الرؤى المستقبلية وبلا شك هي التي تقوم على تخطيط استراتيجي مدرك وعلى دراسة تجارب وخبرات الدول الأكثر تقدماً في مجال التربية والتعليم (سعدي، ٢٠١٤)، ولذلك فإن الرؤية المستقبلية ضرورية لبناء الفرد والمجتمع معا، وتطورهما في جميع القطاعات التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية، فالمجتمع الغير قادر على رسم نقلات المستقبل سيغوص في همومِ حاضرهِ، وسينحصر في ثقافة الماضي، ومن ثم يكون للتأخر رهينة، وهذا هو حادث في كثير من المجتمعات. (جاد، ٢٠١٠)، فالرؤية الاستشرافية لمستقبل التعليم تقوم على جملة من الدراسات التي تسعى إلى أن تتنبأ تنبؤات مشروطة بالمستقبل وفق النسقية العلمية المقننة: طبيعة المستقبل واحتمالاته أحداثه مشكلاته العلاقات بين متغيراته ...الخ، وذلك اعتماداً على امكانية السيطرة وصفياً على مسارات الأحداث المعاصرة وتلمس تطورها في المستقبل القادم. (جاد، ٢٠١٠)، والرؤية الاستشرافية في مستقبل المناهج المدرسية بوصفها إحدى أهم عناصر المدارس والتعليم لا تتم إلا أنطلاقا من بعض النقلات تبدأ بالوقوف عند نتائج ومخرجات التنفيذ لنظام التعليم في الماضي، وتحليل تأثير ذلك في واقع الحياة وامتداد هذا التأثير للحياة القادمة وحصر نتائج البدائل التي كان يمكن استدراكها وتطبيقها، وكذا الالتزام بأسلوب التواصل والتفاعل مع التطوير والتحديث المدروس في بناء التعليم وعدم الوقوف على فترة واحدة طويلاً وخاصة في وقتنا الحاضر المتسم بالتغيير مع الوضع في الاعتبار تقريب العواقب والنتائج في كل حالة تغيير، وتوظيف منتجات العصر في عمليات التحديث والأمر المؤكد أنه لا أنطلاقة ناجحة دون غايات محددة وقوية، فهي تمثل

في صياغتها نسخة تقريبية للنتائج المحتمل تحققها وتقترب الصورة وتتحقق وفق قوة تشكيل هذه الأهداف ووضوحها (نصر، ٢٠١٤).

وأنه يمكن تقرير واقعي مؤكد ومبرر وحتمي ألا وهو ضرورة إعادة تشكيل النظام التعليمي القائم وكل ما يرتبط به بصورة سريعة وشاملة، حيث لا تتقيد على الترقيع والتضمين، وإلا سيواجه أفراد المجتمع كافة أزمة حادة لا تعالج أخطاؤها بالمبررات أو الاقتباس أو المماطلة. (نصر، ٢٠١٤)

ولقد أشارت نتائج دراسات مثل الحوت وآخرين وسعدي (٢٠١٤) على أهمية العلاقة بين الدراسات الاستشرافية للمستقبل والتخطيط التربوي، تلك العلاقة التي تنبع من أن التخطيط يساعد على تنفيذ مستقبل أفضل، وكذلك تمثل الدراسات المستقبلية أساسا تعول عليه الدول في وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك رسم سياستها الاستراتيجية والقرارات التربوية الهادفة. (الحوت وآخرون (٢٠١١)

وقد حققت عدة دول وخاصة فنلندا صعودا كبيراً في الدراسات الاستشرافية التربوية، فقد بدأت من أواخر السبعينيات نظريات التطوير وتحديث النظام التعليمي، وكذلك التخطيط الذي يرتكز على رؤية مستقبلية واضحة وشفافة، ومنذ أواخر الثمأنينيات وخلال التسعينات بدأت عملية تدريجية لتنشيط أطر التنمية المستدامة القائمة على تحديث وتطوير الأنظمة التعليمية. (Leena Krokfors 2012 &Erja Vitikka)

أما بالنسبة لسلطنة عمان وبالعودة إلى عام١٩٧٠ الذي يعد البداية الحقيقية لتطبيق النظام التعليمي الحديث في سلطنة عمان، فقد رفع السلطأن قابوس —رحمه الله – شعار "التعليم تحت ظل شجرة" منذ أنطلاق النهضة الحديثة في السلطنة، على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم منذ ذلك الوقت إلا أنه مازالت هناك كثير من المشكلات التي تواجه المنظومة التعليمية في سلطنة عمُأن وتمس بالأخص سياستها التعليمية، وتعد السياسة التعليمية هي العمود الفقري لأي نظام تعليمي؛ ولذلك فإن تكثيف الجهود على تحديث السياسات التعليمية يُعد ذا أهمية كبرى في ظل التوجهات الحديثة نحو توجهات ورؤى متجددة تقضي متطلبات العصر المتسارعة (المسرورية، ٢٠١٦) .

إن التعليم في سلطنة عمان قد حقق كثيراً من التقدم والإنجازات كما أشرنا، ولكن التحديات العالمية المتسارعة والحاجات المحلية تتطلب المزيد من التخطيط والعمل الاستراتيجي الدوري لإكساب طلابنا وطالباتنا المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤهلهم للمستقبل؛ من خلال رؤية وخطة استراتيجية مستقبلية طموحة، هي الخطة الخمسية ٢٠٢٠ م؛ وذلك بتبني مشروع إنماء شامل لتطوير التعليم، وذلك من خلال الاستفادة من أحسن الممارسات العالمية المتقدمة بما يفي باحتياجات عمان المستقبلية، ولاشك أن الأفضلية الاستراتيجية في خطة تطوير التعليم في سلطنة عمان هي رفع مستوى تحصيل المتعلمين أنطلاقا من التطوير الدوري للمدارس وتمكينها ومسأندتها من قبل جميع مستويات المنظومة التعليمية وذلك تمشياً مع التوجه السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطأن رحمه الله في السعي لإنجاز الخطط التنموية الشاملة وبناء أسس دولة حديثة تقوم على التعليم المتطور، ولتحقيق هذه التوجهات عمدت السلطنة إلى ايجاد سياسات وخطط استراتيجية طويلة المدى سعيا لإحراز التنمية المستدامة بكل أبعادها، وبالطبع فإن لمؤسسات التعليم في السلطنة الدور الريادي (فلسفة التعليم في سلطنة عمان، مجلس التعليم ٢٠١٧).

وترى هذه الدراسة أهمية استشراف مستقبل التعليم والتحديات التي تواجهه وخاصة في عصر الأنفجار المعرفي الذي نعيش فيه، ومدى تأثير ذلك في قرار مصممي السياسات التعليمية في العالم العربي عامة وفي سلطنة عمان خاصة، ونظراً أيضا لقلة الدراسات الاستشرافية العمانية خاصة والعربية عامة، فإن هذا البحث سوف تحأول أن تلقي بصيصاً من الضوء على هذا الموضوع، وسأحأول أن أضع رؤية استشرافية لتحديث السياسة التعليمية في عمان في ظل تأثير عصر الأنفجار المعرفي العالمي مستخدما أسلوب دلفاي في الدراسة، آملا أن تكون عوناً لكل القائمين على السياسة التعليمية في عمان.. راجياً من المولى عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول
الإحساس بمشكلة الدراسة

المقدمة

تشير السياسات التعليمية المتعلقة بالمناهج التربوية والدراسية في سلطنة عمان إلى ما تطرق إليه الإطار العام للمناهج (٢٠١٤م) حيث تتواكب للتوجه العالمي في الرؤية للمقررات الدراسية والمناهج في عصر تزيد فيه شتى أنواع المعرفة بكل أشكالها. وذلك عبر تسميتها مهارات وقيم وخبرات تتعدى المضمون للمقررات الدراسية، وتُكتسب من خلال الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية من خلال تعاطيها مع الآخرين خارج وداخل المدرسة، والبذل لتوفير التكامل العلمي والتربوي بين المواد الدراسية بدرجات كبرى وتميز عال، وبناء مقاييس بينة وشفافة ومحددة لبناء وتأسيس المناهج وتجويدها وتأسيسها على عدة منطلقات، وتهتم السياسة التعليمية على التعليم المبنية على موارد ومهارات تعلم شتى بدلاً من الكتاب المدرسي بوصفه مصدرا وحيدا للتعلم، مما يشجع على إنماء مهارات استخدام التقنيات والاستعراض لدى المتعلمين، والحث على تعزيز المهارات والكفايات الأساسية التي يتسم بها القرن الحادي والعشرين التي من الضروري أن يكتسبها المتعلم. (الهاشمي، سالم. وآخرون. ٢٠١٤)، وأشارت نتائج دراسة السيد (٢٠١٨) إلى أهمية تحديث المناهج على الرؤية المستقبلية للسلطنة وإلى أهمية تحديث السياسات التعليمية وأهداف التعليم والأدوار الإيجابية والسلبية في إعداد المواطن العماني، واستثماره بشكل فعال لتحقيق التنمية، وأشار أيضاً إلى وجود عقبات حقيقية تواجه السياسة التعليمية وتحديد المناهج مثل تحديات متعلقة بإدارة قطاع التعليم وتحديات تتعلق بالطلبة وتحديات متعلقة بتأمين جودة التعليم وتحديات مرتبطة بالبحث العلمي وتحديات متعلقة بالتمويل، ومن هنا كانت عمليّة تحديث المنهج بصورة مطّردة حاجة ملحّة، تمليها المسؤوليّة الأخلاقيّة والفائدة الوطنيّة والقوميّة، لأنّها تقصد صالح أغلى ما يملكه المجتمع، وهو متعلّم اليوم وبأبي الغد. (سعدي،٢٠١٤)، ويقع المنهج الدراسي في قلب العملية التعليمية لما له من مكانة مباشرة في تكوين شخصية المتعلمين في الميدأن التربوي، فقوة وضعف شخصية المتعلم تعزى

إلى قوة المنهج الدراسي. (عبد الرحمن،٢٠١٢)، ومما لا شك فيه أن هذه المناهج في حاجة دائمة إلى تحديث، ويجب أن يشمل هذا التحديث المناهج جميع نواحي المنهج، وتركز بشكل خاص على المحتوى على أساس أن هذا المحتوى متوقف بشكل كبير على السياسة والفلسفة التعليمية للدولة. (مجدي إبراهيم، ٢٠١٠)، كما أشارت نتائج دراسة الفارسي (٢٠١١) إلى بيأن أسلوب تطوير وتحديث السياسة التعليمية في سلطنة عمان على ضوء تجارب الدول التي تقدمت في هذا المضمار، وهذه التجربة لعلها تكون مفيدة جداً لوضع معايير عالمية للسياسات التعليمية في سلطنة عمان، وأشار البلوشي (٢٠١٥) في دراسته دور السياسات التعليمية في إعداد الكفاءات البشرية في سلطنة عمان؛ وذلك من خلال استعراض الاستراتيجيات التنموية طويلة المدى التي أقرتها الحكومة، وتنأول البحث كل استراتيجية على حدة وتبين حيثيات بناؤها وأبرز سياساتها التعليمية وصيغ التعليم المتبعة، وأشار أيضاً إلى أبرز تحديات النظم التعليمية الحالية والرؤى المستقبلية التي سيتم ضمها لبناء سياسات تعليمية قوية، ومن ناحية أخرى الرؤية الاستشرافية لمستقبل التعليم كسياسات ومناهج يمكن القول بأنها لا تتم إلا من خلال بعض نقلات، تبدأ بالوقوف عند نتائج ومخرجات التطبيق لنظام التعليم في الماضي، وتحليل تأثير ذلك على حقيقة الحياة المعيشية وامتداد هذا التأثير في الحياة القادمة، واحتساب نتائج البدائل التي يمكن استدراكها وتطبيقها، وكذلك التقيد بأسلوب التواصل والتفاعل مع التطوير والتجديد المدروس في بناء التعليم (نصر، ٢٠١٤).

مشكلة البحث:

هناك اهتمام متزايد بمستقبل التعليم في ظل النظام العالمي الحديث الذي يتسم بالتسارع والأحداث المتلاحقة بوصفها نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتكنولوجي، فأصبح تطوير النظام التعليمي أولوية وطنية تتنافس إليها المجتمعات كافة للاستثمار فيها، وأصبح تقدم أي أمة يقاس من درجة تعليم ابنائها وقدرتهم على التعامل والتكيف مع ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، وأصبح السباق العالمي هو سباق داخل حقل التعليم بالدرجة الأولى، وصار التعليم هو المفتاح السري والمحرك الرئيس لنهضة الشعوب. (أبوالسعود،٢٠١٢)، وبناءً

على ما نشرته نتائج الدراسات التقويمية للوضع الراهن للنظام التعليمي المدرسي الحكومي في سلطنة عمان، توجد تحديات تواجه النظام التعليمي، ومن أبرز تلك التحديات:

إن بعض مخرجات المدارس لا تلبي التوقعات المرجوة لمؤسسات التعليم العالي جهات التوظيف لسوق العمل، بل يوجد تفأوت كبير بين معلمين الميدأن التربوي لامتلاك المهنية المطلوبة، ونسبة من القصور في آليات التقويم للأداء وبنود المحاسبية، وأيضاً هناك قصر في زمن التعليم لكل عام دراسي وذلك مفاضلة بالمعدل المتعارف عليه عالمياً (١٨٠يوما) إلا أن فترة الدراسة للعام الدراسي في سلطنة عمان لا تتعدى (١٥٥)يوم، وهناك ضعف في تفعيل أنظمة مؤشرات الأداء وادرة البيانات، وتبين أيضاً وجود فجوة للمستويات التحصيلية بين الإناث والذكور متفوقين الإناث في ذلك، ويوجد عجز في إعداد الكوادر المؤهلة في مثل تخصص التعليم المستمر والتربية الخاصة وصعوبات التعلم، وإقبال كبير على الالتحاق بالدراسة الحرة(تعليم الكبار) منهم في سن التعليم المتوسط والثأنوي، وعدم الاهتمام الفعال لذوي الإعاقات بعدم خصوصية الخدمات التعليمية المعوزة إليها هذه الشريحة من المجتمع العماني (الهاشمي، سالم. وآخرون.٢٠١٤).

أما فيما يخص المناهج الدراسية فإن هناك مجموعة من التحديات تواجهها وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في الحاجة الماسة إلى توافر وثائق وطنية حول الكفايات والأسس للقرن الحادي والعشرين ومميزاته ومهاراته للمتعلمين والمعلمين وتكون مبنية على مقاييس وأسس محلية ودولية، والخبرة البسيطة لبعض المعلمين في التشخيص للمشكلات للتقويم المستمر وطرق علاجها، مما يؤثر سلباً في تحقق الهدف للمنهج، وأن في مجال إعداد المناهج فالوزارة تواجه مشكلة في قلة الخبرة العمانية في إعداد المناهج وسبل تنميتها للالتحاق بالثورة المعلوماتية المتسارعة في مجالات وسائل الاتصال وطرائق المعرفة والاقتصاد، ويعزى أيضاً قلة استخدام التكنولوجيا في المناهج إلى قصور في البنية التحتية للاتصالات في سلطنة عمان، وهناك تحدي آخر بأن ضغط العمل في المجال التربوي كان سببا رئيسا لعزوف مختصين بناء المناهج بالأنخراط بالبرامج التدريبية التي تصقلهم وتجعلهم ذوي خبرة في بناء المناهج الحديثة (الهاشمي، سالم. وآخرون.٢٠١٤).